المجموعة الثانية

أدارت الجلسة الدكتورة **ريما كرامي عكاري** عضو لجنة المؤتمر وشملت هذه الجلسة عروضاً ركزت على ضرورة إدخال أهداف جديدة لتدريس مادة التاريخ، منها اكتساب مهارات فكرية في صلبها مهارة التقصي وما تشمله من تنمية القدرات على التمييز بين الوقائع والتحليل ومقاربة الروايات التاريخية مقاربة نقدية. كما أشارت أيضاً إلى ضرورة اعتماد أساليب تعليمية تعطي دوراً فاعلاً للطالب من خلال مشاريع بحثية من شأنها أن ترفع من حافزية الطالب لدرس المادة. وشملت العروض كذلك مقاربات لفتت إلى أهمية الناحية الوجدانية، وربط التاريخ بالمواطنية ورؤية التاريخ بأنه «مادة تنطق بالعبر وتمد بالحكمة، وترسم المسار إلى المستقبل».

وفي ما يلي عرض للمداخلات التي شملتها هذه الجلسة.

قدمت المتحدثة الأولى الأستاذة **ندى حسن** (ثانوية الأشرفية الثانية الرسمية، بيروت) مداخلة بعنوان «**اعتماد المراجع الأولية في تدريس التاريخ: استقلال لبنان**». شرحت فيها إستراتجية اعتمدتها في الصف الثالث الثانوي حول درس عن استقلال لبنان. اعتبرت الأستاذة حسن أنّ منهج مادة التاريخ يتكون من أربعة عناصر هي الأهداف، المضمون، الطرائق، والتقييم، واستناداً إلى هذه العناصر بنت خطة الدرس. وقد شملت الأهداف التعليمية أهدافاً معرفية (مصطلحات، حقائق، تعميمات) وأهدافاً مهارتية (فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم). وقد تضمنت أساليب التعلّم أربعة عناصر. أولاً، عرض شريط زمني يُرسم على اللوح، يشكل رابطاً بين الدروس السابقة والدرس الجديد. ثانياً، استعمال آلة عرض رأسية (مواد العرض: ثلاث وثائق، على سبيل المثال، «وثيقة من مذكرات الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية» وأربع صور، على سبيل المثال، «صورة أعضاء حكومة الاستقلال»). وقد تخلل العرض أسئلة محضرة تُطرح على الطلاب تطبيقاً لطريقة المشكلات التعليمية، تعتمد على أسئلة توهم الطالب أن الأستاذة لا تعرف الإجابة عنها. ثالثاً، نقل المصطلحات والحقائق المجردة، كجمل واضحة على اللوح، تحقيقاً للأهداف المعرفية (مع الإشارة إلى أنّ نقل هذه المعطيات يتم بعد إجابة الطلاب عن الأسئلة المطروحة خلال العرض، وتأتي هذه المعطيات كاستنتاجات حصل عليها الطلاّب بأنفسهم، مبتعدين عن الطريقة التلقينية التي يبغضونها). أخيراً، توزيع استمارة كشف تصورات لتحقيق الهدف المهاراتي الأخير أي التقويم، وفق طريقة حديثة ترتكز بنسبة خمسين بالمئة على الفهم والاستيعاب، وخمسين بالمئة على المعرفة والتذكر.

بعد تنفيذ خطة الدرس قيّمت الأستاذة حسن التجربة فلاحظت وجود عدة مزايا وعيوباً قليلة. وبعض المزايا هي التالية: تحقيق الأهداف التعليمية لمادة التاريخ، تغيير النظرة التقليدية لتعليم المادة عند الطلاّب، تنمية الأهداف السيكو حركية التي تعتمد على الاستجابة المباشرة من خلال السمع والبصر، تنمية روح المشاركة لدى الطلاب من خلال طرح الأسئلة، تنمية الشعور بالحاجة الى أستاذ يدير الّصف، تنمية القدرة على حل المشكلات، معرفة قراءة الوثيقة التاريخية والقدرة على تحليلها، ربط مادة التاريخ بمواد تعليمية أخرى (على سبيل المثال «شريط زمني مع الرياضيات»، «المواقف الوطنية مع التنشئة الوطنية»)، وأخيراً اعتماد طريقة حديثة بالتقويم. أما سلبيّات التجربة فكانت كالآتي: ضيق الوقت من خلال حصة واحدة في الأسبوع، كثافة البرنامج من حيث عدد الدروس المطلوبة، عدم انسجام هذه الطرائق مع غاية التلميذ من تعلم هذه المادة، وأخيراً رفض بعض إدارات المدارس تطبيق هذه الطرق.

وقد أنهت الأستاذة حسن العرض بالحديث حول كيفية تحسين إستراتيجية التعليم في الخطة الدراسية التي اتبعتها. وأعطت أمثلة على كيفية تحسين الإجراءات بما يلي: تخصيص حصتين على الأقل في الأسبوع لمادة التاريخ، إخضاع الأساتذة لدورات تدريبية أسوة بمواد أخرى، عدم إسناد تعليم هذه المادة إلاّ للمتخصصين فيها، وضرورة صدور كتاب موحّد يدّرس في كل مدارس لبنان ويعتبر دليلاً لمنهج المادة من حيث المضمون لكل الصفوف والمراحل.

وفي السياق عينه عرضت الأستاذة **جويل الترك** (ثانوية راهبات القلبين الأقدسين، البوشرية) تجربتها مع طلاّبها وكانت بعنوان «**أنشطة بحثية: انفتاحنا على العالم من خلال عدة حضارات وتجسيد عملي لعاداتها**». أفادت أنه «انطلاقاً من السياق التربوي ومراجعة المكونات البيداغوجية والديداكتيكية لصيرورة التربية، ولتحقيق الأهداف المرجوّة من تعليم مادة التاريخ وإخراجها من إطار التلقي فقط، واعتماد منهجية متطورة وعلمية، كانت فكرة مشروع تربوي مميّز بعنوان «الانفتاح والمشاركة» قام به تلامذة الصفّين الأوّل والثاني الثانوي (٦ صفوف) ليُسَلّط الضوء على اثنتي عشرة حضارة مختلفة من العالم». كان العمل جماعياً، مقسّماً إلى حلقات لجمع المعلومات، وكانت دائماً المرجعية للمعلم في التوجيه والمتابعة والتصويب، في مجالات البحث الدقيق ونوع المصادر والصحف أو المجلات والانترنت. وقد استعمل الطلاب كافة أنواع المصادر حتى المقابلات والأسئلة المباشرة، وكان للسفارات المعنيّة دور مهم أحياناً في تزويد الطلاب بالمعلومات.

كانت طريقة تقديم العمل عبارة عن عرض لـ Movie maker أو Power point مزوّد بكافة الصور والخرائط والتعليقات والشروحات مع نسخة مطبوعة للعمل مع كافة المصادر والمراجع. إضافة إلى ذلك تخلل التقديم عرض حيّ لرقصات فلكلوريّة معيّنة لبعض الحضارات، واللباس التراثي للبلد وما يشتهر به بحيث يكون مميّزاً عن الآخرين، وأطباق تظهر مطبخ كل بلد. وكان العمل ذا شقّين، الأوّل، التاريخي العلمي، والثاني، التراثي الشعبي الذي يظهر جانباً مخلّداً عند هذه الحضارات مميزاً على مرّ العصور. ولا بدّ من التنويه هنا أنّ هذا الجانب من العمل أعطى التلامذة اندفاعاً أقوى للعمل لأنهم يتعاطون في هذا المجال مع أشخاص ضمن نطاق الحياة الاجتماعية والتعاطي مع آخرين يختلفون عنهم ثقافةً وتراثاً. وبالرغم من كافة الصعوبات التي واجهت التلامذة وخصوصاً في بعض المراجع غير الموجودة باللغات المعروفة ومن ناحية أخرى ضيق الوقت ضمن المنهج الدراسي، كانت الصعوبات تتلاشى أمام لذّة البحث.

وهكذا جسّد التلامذة كل حضارة بمختلف أوجهها ولعبوا دوراً بارزاً في إظهارها. وقد بعث هذا المشروع في المتعلمين روح التحليل وربط الأحداث بعضها ببعض. كما أنه ظهر جليّاً التواصل بينهم، فكلٌّ يدلي بمعلومة من ذاك المصدر أو من مرجع آخر، وهذا ما زادهم تعلّقاً في معرفة المزيد بغية تحقيق ذاتهم وإظهار براعتهم ومهاراتهم. لقد لاقى المشروع استحساناً من قبل التلامذة، كلٌّ له دوره في الفريق مما أتاح فكرة المشاركة والبحث للجميع، وبات كلٌّ بدوره ينقل نتيجة بحثه، مما زاد روح الحماس والمنافسة لدى الجميع، وبذلك تكون الأهداف التربويّة قد تحققت.

وقدم الأستاذ **حسين عبيد** تجربة لمدارس المصطفى تحت عنوان «**تعزيز التعلم الناشط لدى الطلبة في دراسة التاريخ: الهجوم الألماني على الاتحاد السوفياتي**». ابتدأ عرض التجربة بمقدمة تبين أهمية التاريخ في حركة التواصل الإنساني، والحاجة إلى تدريسه لما لفاعليه من قوة في بناء شخصية المتعلم المنتمي إلى وطن، انطلاقاً من نظرة إنسانية مبنية على قيم الانفتاح والمحبة والتكامل. وبما أن عرض التجربة كاملاً لا تسمح به مساحة الوقت، فقد تم عرض سريع للأهداف والمهارات، وما يترافق من حركة للميول والعوامل الوجدانية، مع ما تفتحه هذه التجربة من آفاق على طرائق التعلم وأساليبه ووسائل تعليمية، فضلاً عن الخلفية التي تحكم إطار البحث أو التجربة.

تضمنت الأهداف المعرفية أن يحدد الطالب العوامل التي أذكت الصراع بين ألمانيا والاتحاد السوفياتي، ويتعرّف مجريات المعركة ودور الحلفاء فيها ويربط بين الصراعات ومصالح الدول، ثم ينتقل إلى الماضي القريب فيقارن بين معركة ستالينغراد ومعركة

بيروت أو بنت جبيل في مقاومة العدوان «الإسرائيلي».

أما المهارات فأكد الأستاذ عبيد أنه لا يمكن اكتسابها من دون بناء ذهنية مبنية على رؤية واضحة، تمهيداً للوصول إلى الحقيقة (التعامل مع الأحداث والوقائع بموضوعية)، وعليه يتم بناء المهارات، التي تؤهل الطالب فيتمكن من أن:

- يقرأ خريطة الهجوم الألماني على ستالينغراد ويتبع مجريات المعركة ومساراتها.
- يضع خطة لدرس.
- يبحث في المصادر المتنوعة ويختار المناسب منها.
- يستخدم الميديا والوسائل الحديثة في العملية التعلمية.
- يتكيف مع العمل الفريقي والجماعي.

وأشار الأستاذ عبيد إلى الأدوار التي يؤديها المتعلم في هذه التجربة في عملية الإعداد والتحضير، وأثناء القيام بها، والموارد والمصادر التي يتم الاعتماد عليها، وهي متنوعة كالموسوعات، والكتب، والصور، والخرائط والمواقع الالكترونية. كما لفت إلى الوظيفة التي يؤديها المعلم داخل الصف من حيث إدارته للعملية التعلمية، من مناقشات وحوارات، فضلاً عن الشكل الذي يطبّق فيه هذا النموذج التجريبي، إمّا من خلال العمل الفريقي وتشكيل المجموعات أو من خلال الحوار المباشر مع المتعلمين.

وركّز على توظيف البعدين المعرفي والمهاري في تعزيز قدرات المتعلم وميوله الذاتية وتنمية الحالة الوجدانية عنده، ما يسمح له بفتح آفاق الحوار بينه وبين نفسه، ليبدأ بطرح التساؤلات: لماذا الحروب؟ ما هي أهدافها؟ وأين موقعه في هذه الحروب؟ مستفيداً من تجارب الشعوب والدول الأخرى في مقاومة العدوان وبناء الأوطان. وتم استعراض النقاط الرئيسية في التجربة من خلال عرض (power point) لما تتضمنه التجربة من معلومات وأفكار ومقاطع من فيلم يدور حول معركة ستالينغراد، ومقاطع من فيلم آخر حول الحصار «الإسرائيلي» لمدينة بيروت. ودار حوار ونقاش في الجلسة حول نموذج المقارنة بين دلالات معركة ستالينغراد من قبل الاحتلال الألماني ودلالات حصار بيروت أو معركة بنت جبيل، وتلاحم الجيش والشعب في مقاومة الغزاة، مع ما تحمله كل من هذه المحطات من رمزية مع الفارق بين المعطيات والسياق التاريخي فضلاً عن طبيعة القوى المتصارعة وإمكاناتها وسياساتها، والاختلاف في مجريي الزمان والمكان.

ودعا الأستاذ عبيد إلى إعادة النظر في المناهج التعليمية «واستحضار التاريخ كمادة تنطق بالعبرة وتمد بالحكمة، وترسم المسار إلى المستقبل». كما دعا إلى تعزيز حضور مادة التاريخ في المناهج والمدارس وتخصيص حصتين لها على الأقل، والتركيز على

المساحات المشتركة بين اللبنانيين في مناهج التاريخ ومحاولة الابتعاد عن المسائل السجالية قدر الإمكان.

أمّا الأستاذة **دارين حجّار معلوف** (انجيلية بيروت الكبرى) فقدمت مقاربة استخدمتها في الصف الثاني الثانوي لدراسة الحرب العالمية الثانية (أسبابها، أحداثها ونتائجها) عنوانها «**مقاربة تعليمية متكاملة: الحرب العالمية الثانية**». كان حافزها للبدء بهذه التجربة سؤالاً تواجهه دائماً مع طلابها وهو «التساؤل عن أسباب وأهمية دراسة التاريخ». اعتمدت في خطة الدرس على أسلوب التشويق وإشراك الطالب في شرح الدرس عبر إدخاله في الزمن والحادثة التي يتحدثون عنها (على سبيل المثال، تسأل الأستاذة الطالب: «إذا كنت أنت مكان هذه الشخصية التاريخية، ما هو الموقف الذي كنت ستتخذه؟»، ومن ثمّ يبدأ النقاش ويتّخذ الطالب القرار بدل الشخصيّة التي نتحدّث عنها ويتم تقييمها). وقد شرحت الأستاذة معلوف أنّ هذا الأسلوب كان غالباً يثير الحماس في الطلاب فيبدون رغبتهم بالمشاركة ويتسابقون لإعطاء اقتراحاتهم عما كان يجب أن يتم عمله والقرار الذي يجب أن يؤخذ، وعندها ترتفع درجة الحماس والنقاش. ولاحقاً يعرض الحدث التاريخي وتتم مقارنة تكهنات الطّلاب بما حصل فعلاً (الوقائع التاريخية) ويتبع ذلك نقاش لتشجيعهم على إبداء آرائهم بما حدث وتبعاته. وهذا كان من شأنه أن يعطيهم فرصة ليس فقط لسرد الأحداث ولكن لتنمية قدرتهم على التحليل وإبداء الآراء. كذلك اعتمدت الأستاذة معلوف مراراً على إدخال المستندات في عملية التدريس وفي وضع المسابقات بطريقة لا تركّز فقط على الحفظ والسرد ولكن أيضاً على تحليل المستندات والمعلومات المستقاة منها.

أمّا العِبَر التي استنتجها الطلاب من خلال عملية التعليم والتعلّم فهي كالآتي: أهمية الابتعاد عن التعصّب على أنواعه (الديني، العنصري...)، في الإتحاد قوّة، العنف والظلم يولّدان العنف والمآسي، والحروب لا تحلّ المشاكل وإنما تزيدها سوءاً، أهمية اعتماد الحوار لحل المشاكل الدوليّة، الأحداث التاريخية تُعيد نفسها ويجب التعلّم منها قبل الوقوع بها مجدداً، على كل سياسي ومسؤول دراسة التاريخ بتمعّن قبل البدء في فترة حكمه وتعلّم الحِكَم منه، الابتعاد عن الاستسلام واعتماد المقاومة بالتعاون مع الجيش كما حصل في فرنسا وعلى تضامن الشعب للوصول إلى الحريّة والاستقلال، أن نكون حذرين في التعامل مع دول العالم كما حصل مع ستالين في تحالفه مع هتلر، وأخيراً اعتبار الوطن هو الهدف الأساسي والابتعاد عن التركيز على المصالح الشخصية والآنية فقط.

وأنهت الأستاذة معلوف عرضها من خلال الحديث عن نتائج عملية التعليم والتعلّم

التي استخدمتها. أولاً، ذكرت أنها تعلّمت الكثير من هذه التجربة لأنها أثّرت بها شخصياً خاصة عندما توصّل الطلاب إلى أن الحرب لا تؤدي إلى حل المشاكل بين الأوطان أو بين فئات المجتمع المختلفة، كما أنها حققت هدفها في ترغيب الطلاب في مادة التاريخ. ثانياً، استمتعت بإعطاء المادة ونجحت في تحفيز الطلاب على البحث عن موضوع تاريخي أو شخصيّة تاريخية وليس فقط دراسة المادة لرفع علاماتهم. ثالثاً، وصلت أصداء التشويق في دراسة التاريخ إلى باقي طلاب المدرسة لأنه تمّ عرض بعض الأفلام على طلاب القسمين الثانوي والمتوسط في قاعة المدرسة كما عرضت اللائحة في الممر ليراها الجميع (موقعين عليها كل العِبَر التي استقيناها من التاريخ)، وقد لاحظت الأستاذة معلوف أن الجميع اهتمّ بها حتى الأساتذة منهم بحيث أنها غيّرت أفكار بعض الطلاّب بمادة التاريخ والأساتذة أيضاً، ورفعت من مكانة المادة لدى الطلاب والأساتذة والإدارة.

وأخيراً شرحت الأستاذة **ريتا دميان** (المدرسة المعمدانية، بيروت) في مداخلة بعنوان «**جولة في دراسة تاريخ دير القمر وبيت الدين**» إستراتيجية اعتمدتها لدراسة الأمارتين المعنية والشهابية من خلال نشاطات بحثية قام بها الطلاب حول منطقة دير القمر وبيت الدين تلتها زيارات ميدانية هادفة لهذه المناطق. استغرقت الأبحاث مدة أربعة أشهر وجُمعت في مصادر ووضعت في مكتبة المدرسة. وركزت الزيارة على المعالم المرتبطة بالحقبة التي يتم تدريسها. لقد تمّ التحضير لهذا المشروع ثلاثة اشهر قبل زيارة المواقع خلال حصص التدريس وبما أن للتاريخ حصة واحدة أسبوعية وبالكاد كافية لإتمام ما هو متوجّب، جرى شرح الدروس المخصصة بكل حقبة وأرفقت مباشرة بموجز عنها وتم حجز مكتبة المدرسة لأسابيع متتالية وتحضير جميع الكتب التاريخية والوثائق والمجلات والمنشورات المتعلقة بالبحث بالتنسيق مع مديرة المكتبة. هذا فضلا عمّا تم إحضاره من صور أو مطبوعات عن تلك الفترة الزمنية كوثائق تابعة للاونيسكو وأخرى مستقاة من بعض الأصدقاء في الجبل. أجرى التلامذة مقابلة مع إحدى الأميرات الشهابيات وذلك خارج نطاق الدوام المدرسي. وزع التلامذة إلى فرق عمل من أربعة أو خمسة أفراد وكل فريق موّكل بموضوع مختلف نسبيا عن الأخر تفاديا للتكرار أو للفوضى، وكل ١٥ يوماً كان يتم إلقاء نظرة على ما تمّ اكتشافه ويوثق في ملف من قبل التلاميذ ويعطون علامة أو أكثر إضافية تشجيعا لهم. تحدثت الأستاذة دميان عن الكثير من الصعوبات: العطل المتكررة وغير المتوقعة، امتحانات مواد أخرى على حساب ساعات التاريخ والتربية، فرص قسرية، تكاسل بعض التلاميذ، عدم إمكان تخصيص ساعات إضافية حتى دون

مقابل مادي. كانت الصعوبة الأكبر التي عانت منها كأستاذة تاريخ هي إقناع التلاميذ بحفظ معلومات مستظهرة يشك بعض الأحيان المتلّقن بمصداقيتها. هذه الصعوبات زادت من إصرارها على خوض هذه التجربة حتى توصلت مع التلاميذ إلى إرسال رسالة لفخامة رئيس الجمهورية طالبوا فيها بإذن لزيارة الأقسام الخاصة بالمقر الصيفي لرئاسة الجمهورية من قصر بيت الدين وهو الحرملك والسجن وحديقة الرئيس. بدأت ورشة العمل في منتصف كانون الثاني حتى أواخر نيسان ثم عرض كل فريق ما اكتشفه وأنجزه لمدة أسبوع في مكتبة المدرسة. ومن ثم دعت أفراد مكتب الإرشاد السياحي والتاريخي لوضعهم بأجواء الأبحاث التي استكملت والإطلاع عليها تحضيرا ليوم الرحلة التي تمت في الفصل الثالث من السنة الدراسية. خلال الرحلة تعرف الطلاب عن كثب وبشكل ملموس على المباني والمواقع التاريخية والهندسة المعمارية في الفترة من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر. فقد تجول الطلاب في شوارع دير القمر لاكتشاف القرية ومعالمها التاريخية، بدءاً بحقبة الأمير فخر الدين الأول مروراً بالأمير فخر الدين الثاني وصولاً إلى حقبة الأمير ملحم الشهابي ثم توجهوا إلى بيت الدين وتجولوا في أرجاء القصر ودخلوا إلى الحرملك وزاروا كافة صالاته والسجن والحدائق وصولاً إلى مدفن الأمير بشير الثاني الشهابي والست شمس. بالإضافة إلى ذلك زار الطلاب المتحف داخل القصر للتعرف على الألبسة والسلاح، الخ.

أمّا بروتوكول التقييم الذي اعتمدته الأستاذة دميان فهو أنّ يكون الطلاّب قادرين على أداء مجموعة من الأدوار الارتجالية في قاعة القصر مستخدمين الأسماء والأحداث التاريخية الرئيسية المتعارف عليها في دروس الكتاب، وورشة عمل مقترحة للفن التشكيلي بالطين تسمح لهم بتشغيل مخيلتهم لإعادة تصنيع ما رسخ في ذهنهم أثناء الزيارة. أما الدروس المستقاة من التجربة فكانت أهمية الحفاظ على التراث التاريخي والمعالم المعمارية والهندسية اللبنانية في الحقبة المدروسة، والتأكيد بالبرهان الحسي والملموس على أن التاريخ ليس بخيال، بل هو واقع، والتركيز على خلق مواطنة صالحة بين الطلاب وربط مادة التاريخ بالجغرافيا. لعبت الأستاذة دميان خلال التجربة دور المنشطة والداعمة والوسيطة التي تساعد الطلاب على الاكتشاف والتعلم الناشط. حافظت على الموضوعية ولم تعط رأيها الشخصي بالمواضيع المطروحة. اقتصرت مساهمتها على عرض بعض المعلومات وتشجيع الطلاب على تحليلها واستنتاج العبر منها. كما قامت خلال التجربة بمراقبة عملهم والتأكد أن ما يقومون به يصبّ في إطار الأهداف الموضوعة للدرس.

بعد انتهاء العروض في هذه الجلسة فتح باب النقاش وقد أثيرت النقاط التالية من قبل الحضور:

– ضرورة إعداد أساتذة التاريخ فنياً في كليات التربية، ليكتسبوا المهارات اللازمة لتوضيح أهدافهم التعلمية.

– اتفق الحاضرون على أن هناك همّاً يجمع كل أساتذة التاريخ في محاولاتهم لتدريس مادتهم وكأنهم يفتشون في شارع معتم دون مساعدة من إدارة المدرسة لدعم محاولاتهم.

– جرى التركيز على ضرورة تحديد الأهداف التعلمية من قبل الأساتذة. ولفت إلى أن بعض العروض لم تكن عروضاً «لدرس التاريخ» إنما نشاطات داعمة لتدريس المادة (extra curricular).

– أكّد الحضور على أهمية تجاوز التركيز على حفظ التاريخ إلى عملية بحث واستنتاج وأخذ موقف. وعلى أهمية أن تكون العبر مبنية على أسس وأصول ووقائع.

– تم التنبيه إلى خطر إسقاط الأحداث التاريخية على الأحداث الحالية، مثل العدوان الصهيوني والاجتياح. اقترح الفصل بين الاثنين ليتم التعمّق في كل واحد منهما.

ولفت الدكتور **عدنان الأمين** النظر إلى أن التذكر عنصر من عناصر دراسة التاريخ لا يمكن التخلي عنه. ولكن كان في العروض تركيز لافت على نص معين في ذهن الأستاذ يحاول إيصاله إلى الطالب بطرق متنوعة. ولكن بغض النظر عن طريقة التدريس، ديناميكية ناشطة أم لا، لم تعرض طريقة تعتمد على أن النص غير موجود في ذهن المعلم، إذ حين نتحدث عن أي حدث تاريخي السؤال يبقى: ماذا يستنتج الطالب من هذا الحدث؟ إذا لم يمارس الطالب المطالعة والبحث عن المعلومات من مصادر مختلفة، ونوسع مفهومنا عن التعلم بأن نترك المجال للطلاب للاستقصاء والتعلم والاكتشاف وليس فقط استقبال وتلقي النص الموجود في أذهاننا نكون ما زلنا ضمن الأطر القديمة، أي نقل النص الموجود. هناك ملاحظة أخرى تتعلق بمضمون المنهج، وهي التوجه إلى تساؤل حول ما هي طبيعة الحياة في زمن معين (الملبس، المأكل، العادات...) وإذا كان هناك مجال للاستحصال على نصوص تعكس عادات الناس في الحقبات السابقة، إن من روايات الأجيال السابقة أو نصوص تتعلق بالثقافة. النص يجب أن يوسع ليشمل إطار الحياة وليس فقط الحدث التاريخي المنعزل عن الواقع الاجتماعي.

من جهة أخرى، أثير تساؤل حول الجانب القيمي وكيف تجلى في بعض العروض. وقد أكدت الأستاذة ريتا دميان على أن التجارب التي عرضت كانت مرتكزة

على خطة تعلّمية تتوجه إلى بناء مهارات متعددة بما يتناسب والأهداف التعلّمية الموضوعة لكل مجموعة.

كما لفتت الأستاذة **ندى حسن** إلى أهمية الأسلوب المتبع في التعاطي مع الطالب وأكدت أنها خلال ممارستها تركّز على موضوع تقصّي الحقائق ودعم الاستنتاجات بالأدلة.

ولفتت الأستاذة **جويل الترك** إلى أساسية عدم الفصل بين الثقافة بمفهومها الواسع ومادة التاريخ؛ فمفهوم الحضارة ودراستها بما تشمله من الناحية الاجتماعية، الإنسانية، السياسية، على ارتباط وثيق بمفهوم التاريخ، كما يظهر في مناهج البكالوريا الفرنسية.

وأكدت الأستاذة **دارين معلوف** على ضرورة أخذ الأمور ضمن معطيات الواقع الموجود لتدريس التاريخ على أنه مجرد أستاذ صف يسرد معلومات بداعي التحفيظ. وكل التجارب التي عرضت هي محاولات وجهود شخصية، يحاول فيها الأستاذ الخروج من القالب التقليدي ونمطيته. وأكّدت أن حصيلة التجربة التي مر فيها طلابها كانت تنمية حسّهم النقدي ووعيهم لنتائج التطرّف في المواقف الذي قرأوا عنه.

كما أكدت الأستاذة **ريتا دميان** أن ما عرضناه هو «تجارب» ولسنا بواقع القول إنه يجب أن تُعتَمد هذه التجارب. ونحن قيّمنا هذه التجارب وعندنا ملاحظات عن كيفية تحسينها.

واستخلصت مديرة الجلسة المقترحات الرئيسية في ختام الجلسة مشيرة أن الموضوع شائك وحساس، وهو يتجاوز موضوع تقنيات التدريس ليرتبط ارتباطاً وثيقاً بأهدافنا وهويتنا كمجتمع. الأفكار متنوعة ووجهات النظر متعددة وفي أحيان متضاربة. لذلك علينا أن نتعاطى مع هذا الموضوع بصبر وثبات ونتابع الحوار للتوصل إلى قواسم مشتركة تصبح ركيزة لممارساتنا. ولخصت النقاط التي كان هناك توافق عليها كما يلي:

- ضرورة إعطاء اهتمام ووقت أطول لمادة التاريخ في المنهاج.
- مقاربة تدريس التاريخ وارتباطه الوثيق بموضوع المواطنية.
- ضرورة العمل على إيجاد مصادر تاريخية موضوعية تكون مرجعية لأساتذة وطلاب المادة.
- أهمية وضرورة إدخال التقنيات الحديثة في أساليب التعليم واعتماد أساليب التعليم الناشط الذي ينمي القدرات البحثية والنقدية عند الطالب.
- ضرورة الاهتمام بإعداد أساتذة التاريخ وتوفير الفرص لهم للتنمية المهنية المستدامة.